

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

ما بعد الرد الإيراني على جريمة اغتيال سليمان وصحبه... ردود غير تقليدية



لم يقتنع بعض محبي محور المقاومة بحجم الرد الصاروخي الإيراني على اغتيال القاتلين قاسم سليمان وابو مهدي المهندس ورفاقهما، وفي ظنهم أو توقعاتهم أن الرد ينبغي أن يكون أقوى أو أوسع بصرف النظر عن أية تداعيات محتملة. وفي المقابل، سخف المعاندون لهذا المحور الرد حتى اعتبروه «مسرحة» متفقا عليها بين أميركا والجمهورية الإسلامية.

وينطلق الفريق الأول من فكرة أن أية عملية لا تسفر عن وقوع عدد متدبر من القتلى بين الأميركيين لا تساعد في إعادة الاعتبار لمحور المقاومة الذي أصيب بضربة موجعة باغتيال سليمان وصحبه. ومعلوم في أوضاع مماثلة أن هدف العمل العسكري لا ينحصر بالضرورة في إيقاع خسائر بشرية في صفوف الخصم، بقدر ما يهدف إلى ترجيح كفة الفريق القائم بهذا العمل لتكون يده العليا في المواجهة ووضع حد لخطرسة الطرف الآخر، وقد تحقق ذلك بامتياز الجانب الأميركي عن اتخاذ أي إجراء جديد برغم أن قواعد تعرضت لضربة شديدة بعدد كبير من الصواريخ الباليستية واعترف بتدمير طائرات ومعدات.

وقد أوضح قائد القوة الصاروخية في إيران أمير علي حاجي زادة يوم الخميس هذا المعنى بتأكيد أن القوات الإيرانية لم تكن تهدف بشكل أساسي إلى قتل الجنود الأميركيين في قاعدة عين الأسد مثلا، بل كانت تهدف إلى ضرب غرفة القيادة ومعدات أساسية فيها، وكان في إمكانها -لو أرادت- قتل نحو ٥٠٠ جندي أميركي من خلال استهداف أماكن تركز المشاة في القاعدة التي تمتد على مساحة واسعة.

واقترح الأميركيون بهذا المضمون بعد ظهر يوم الأربعاء عندما نقلت شبكة «سي إن إن» عن بعض مسؤولي إدارة ترامب أن «إيران كان بإمكانها توجيه صواريخها إلى المناطق التي يتركز فيها الأميركيون في القاعدة المقصوفة، لكنها لم تفعل ذلك عن قصد»، وكان تفسيرهم لذلك

استجابة معاكسة للهدف الأميركي الذي يريد صدم وعي إيران وحلفائها وترويعهم ودفهم للخوف والتراجع أمام جبهات الولايات المتحدة. والهدف الإيراني المعاكس هو إبداء المزيد من الصلابة والجرأة والمبادرة، والرد المدروس والذكي هو جزء من هذه العناصر ويستجيب لمجموعة مصالح تتعلق بطبيعة الصراع الإقليمية والدولية. الردود التالية ستأخذ أشكالا غير تقليدية يبرع فيها محور المقاومة. في الماضي، كان للجمهورية الإسلامية دور لا ينكر في استنزاف هذه القوات في العراق وأماكن أخرى يعرفها الأميركيون، وقد اعترفوا بأن العيوب الإيرانية الخارقة للردود ساهمت في قتل نحو ٧٠٠ جندي أميركي في العراق. الآن بعد اغتيال سليمان، فتح حساب جديد أكثر تركيزا سيمصّب على الولايات المتحدة الحفاظ على وجود دائم في سوريا والعراق وهذا المعلن في وضع يدها على منشآت النفط فيهما، ويزيد من مصاعبها ربما في أفغانستان أيضا. ونعلم أن هناك انفتاحا إيرانيا على حركة طالبان ظهر إلى العلن مؤخرا، يضاف إلى الخيوط التي تشبكها طهران مع العديد من الأطراف الأفغانية الأخرى.

إذن، لا تتوقف حركة الجمهورية الإسلامية الإيرانية عن السعي إلى تكوين بيئة ملائمة لتوسيع نطاق تأثير محور المقاومة، وهي لا تبحث عن ضربة قاضية واحدة للوجود الأميركي الإحتلالي في المنطقة. فطبيعة الصراع - على طريقة لعبة الملامكة - تتطلب جولات متعددة، وفي كل جولة انتصار تسجل نقطة إضافية للطرف الذي يقول كلمته أخيرا ويمتلك التصميم والنفس الشجود، وأي ضربة لا تكون قاضية تشكل بدماء الطهيءة دافعا جديدا لمراكمة عناصر القوة وحمائيتها والإستعداد للمضي في هذا الطريق المصيري.

أما الفريق الذي اعتبر ما جرى مجرد «تمثيلية»، فليس لنا نقاش معه، لأنه أثر أن يقعد ويأخذ موقف المترجم أو اللاندجمي أميركا، وهو في كل جولة يسخف كل الانتصارات التي يحققها محور المقاومة. وعندما يستقط منطقتهم هذا، يستعيد نظرية «المؤامرة» ليقول إن أميركا تهدد انتصارا لإيران. وسبق أن قال بعضهم إن الإندحار الإسرائيلي عن لبنان عام ٢٠٠٠ لم يكن «إسرائيل» أرادت الإسحاب تنفيذًا للقرار الدولي ٤٢٥ أو أنها أرادت أن تقدم حزب الله بصورة المنتصر لغاية في نفسها. ماذا يمكن أن يقال لمثل هؤلاء الذي لا يحسون قراءة الحاضر ولا صنعته؟

وإنه لمن المثير للإنتباه أن الإسرائيلي قرأ على وجه السرعة ملامح السلوك الأميركي على ضوء ما جرى، من خلال إبداء أوساط إسرائيلية تخوفها من انسحاب ترامب بشكل مفاجئ من المنطقة أمام تصميم إيران وحلفائها على إخراج القوات الأميركية منها، ما سيضع إسرائيل لوحدها أمام تحدي هذا المحور، ولو أنها تستمر في الإعتماد على الدعم العسكري الأميركي الطارئ.

لنتنظر ونر!

علي عبادي

لماذا نلوم قاسم سليمان؟



جيشها أسلحة تم دفع ثمنها من قوت العراقيين ونقمة عيشهم؟

في الواقع الشيء غير القانوني ليس وجود سليمان في زيارة بغداد، وليس دعمه للمقاومين العراقيين، بل إن الأمر الوحيد غير الشرعي وغير القانوني هنا هو الوجود الأميركي في العراق على بعد ١١.٥٠٠ كيلومتر من أقرب أرض أميركية بما يمثله ذلك من تهديد للجميع في المنطقة، فأخراج هذه القواعد الأميركية ليس مصلحة إقليمية فقط -حتى يتبني العراقيون سياسة النأي بالنفس بعيدا عن المحاور فينجا- بل هو مصلحة وطنية لتمتع بقاء هذا البلد ميدانا أميركيا لتأمر، وهو أيضا شرط لازم من أجل قيام دولة عراقية قوية ذات سيادة، يعتبر صانع القرار في واشنطن اتباعها خطرا استراتيجيا على ربيبتهم «إسرائيل»، لذلك يعملون بكل السبل من أجل إبقائها أسيرة الفوضى والانقسام والفساد.

قد نتهم موقف قاسم كبير من عامة الشعوب العربية من سليمان وذلك في زمن ينقسم فيه أكثر من ٨٠ إلى ٩٠٪ من الإعلام العربي بين متمول بمال الغاز أو النفط السعودي، فهؤلاء لم يقرأوا ما كتبه برنارد لويس وزمرته من المخططين الاستراتيجيين الأميركيين الصهاينة من خطط لإعادة تقسيم منطقتنا إلى إمارات تفبيرية متقاتلة تستعين بـ«إسرائيل» ضد بعضها، وهو المخطط الذي ساهم سليمان في سوريا والعراق إلى جانب قادة آخرين في محور المقاومة في إسقاطه.

كما أن الأكثرية من الشعوب العربية وبسبب السيطرة التي يفرضاها البترودولار على العقل العربي لم تسمح أيضا بما بذله الرجل من جهود في طول المنطقة وعرضها من أجل تهينة البيئة الإقليمية لمعركة تفكيك الكيان الصهيوني، ولم يسمعوها بـ(الأسلحة الاستراتيجية الكاسرة للتوازن التي عمل على إدخالها إلى قطاع غزة) وذلك حسب تعبير أبو عبيدة المتحدث الرسمي باسم كتائب القسام، إلى درجة أن رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو عجز منذ أشهر ورغم محاولته أكثر من مرة عن إقامة مهرجان انتخابي في عسقلان، التي كانت تقصف من غزة في كل مرة يزورها نتنياهو فيضطر حراسه إلى تهريبه أمام كاميرات التلفزيون. لكن ماذا عن مثقف عربي يعرف عن عقرب لدغ لبيتين منذ نحو قرن لكنه يمارس الجدل الموضوع بخارطة الصراع ويخطر المشروع الصهيوني-أميركي؟ فعلا إنه أمر محزن أن تجد نفسك في كل مرة مضطرا لتوضيح أمور من المفترض أن تكون بديهيات، فكما يقول أمل دنقل: هل تتساوى يد.. سيفها كان لك بيد سيفها أشكده

فارس الجبرودي

جريمة اغتيال سليمان ترتد بوجه ترامب؟

بين ولايته الأولى والرغبة بولاية ثانية، هي أن يسحب القوات الأميركية من الشرق الأوسط بالحد الأدنى من الخسائر، لأن هذه القوات باتت ترابط على رمال متحركة غير آمنة لكل ما هو أميركي، وسحب القوات الأميركية من سوريا والعراق إلى الكويت والسعودية على سبيل المثال، خطوة كانت تصلح قبل جريمة اغتيال سليمان، وإذا كانت إيران ومعها محور المقاومة في وارد تطبيق الحد الأدنى من الردود المشروعة، فعلى ترامب الخيار بين انسحاب شبه آمن أو العودة الأفقية لجنوده.

وإذا كان ترامب يعيش أوهاج الأحادية الأميركية في الهيمنة على العالم، فإن أوروبا كانت الأكثر تضرا نتيجة انهيار الاتفاق النووي، وتكتيف اتصالات الجانب الأوروبي مع القيادة الإيرانية بعد استشهائهم، من الدلائل على استنكار الجريمة والخوف من تداعياتها، لكنها لن تثني إيران عن اتخاذ قراراتها التي تعتبرها قومية سيادية. وإذا كان الموقف الصيني رافضا للجريمة، فإن الموقف الروسي جاء أكثر إداة لها، واختصره السفير الروسي في لبنان بالقول: «جريمة الاغتيال عمل مدان كليا، ونحن لا نعينا الاعتبارات التي يتسلح بها الأميركيون، فهذه مسؤوليتهم، وسليمان كان صديقا ورفيقا لنا، وهو شخص فريد من نوعه، وكنا نحترمه كثيرا، وقد تعاوننا معه في محاربة الارهاب».

وتابع زاسبكين: «الرد الإيراني على الاعتداء الأميركي كان مدروسا، ونحن اساسا ضد إشعال الحروب، مع الإشارة إلى أننا نعرف من المسؤول عن زيادة منسوب المخاطر، ونعرف أن الذي خرج من الاتفاق النووي ويأدي تنفيذ عملية اغتيال سليمان في الآخرين هو المتسبب في تصاعد التوتر».

إننا إذ اخترنا أهم المواقف الدولية من جريمة ترامب، الذي جعل من أميركا الدولة المارقة التي ضربت خلال ولايته ما تبقى لها من مصداقية في الغرب، فإن هزائم السياسة الخارجية، من فنزويلا إلى كوبا إلى كوريا الشمالية، والهزائم العسكرية في اليمن والعراق وسوريا، لا تقارن بشيء أمام جريمة اغتيال سليمان، والأثمان التي ستدفعها أميركا ويحصد نتائجها ترامب في صندوق الإقتراع، لو أدرك الأميركيون إلى أين ينزلق بهم عبر مغامرات غير محسوبة...

أمين ابورشد

الأكثرية من الشعوب العربية وبسبب السيطرة التي يفرضاها البترودولار على العقل العربي لم تسمح أيضا بما بذله الرجل من جهود في طول المنطقة وعرضها من أجل تهينة البيئة الإقليمية لمعركة تفكيك الكيان الصهيوني، من يمتنع عن تحليل استراتيجيات الاستعمار المهيم بصفته نقطة الانطلاق الضرورية لتقويم دور مختلف التيارات السياسية العاملة في الساحة، من يرى أن هذا النقاش خارج الموضوع لا يمكن أن يقدم تحليلا صحيحا وتقويما مفيدا لمختلف الحلول المطروحة». سمير أمين، (مجلة الطريق، العدد الخامس، أيلول-تشرين، ٢٠٠٢).

الاقتباس السابق لسمير أمين مناسب تماما لمحااجة قسم من النخب العربية المثقفة من غير المتمولين بالبترودولار الخليجي، والذين رغم ذلك اتخذوا موقفا مخزيا من الحدث الكبير الذي هز منطقتنا منذ أيام والمتمثل باقدام القوات الأميركية على اغتيال قائد قوة القدس قاسم سليمان في العراق، الرجل الذي أدى دورا استراتيجيا كبيرا إلى جانب قادة آخرين خلال السنوات الماضية في إسقاط ما حضرته مراكز الأبحاث الأميركية Think tanks من مخططات تستهدف أمن شعوب منطقتنا وحاضرها ومستقبلها.

فبعض أولئك المثقفين تدزع بإيديولوجية الرجل المختلفة عما يعتقونه لتبرير عدم اتخاذهم موقفا قاطعا من الاغتيال، والبعض الآخر تساءل عن سبب وجود سليمان في العراق، وعن ضرورة تحييد العراق عما أسموه بالصراع الأميركي-الإيراني، محذرين من تحوله إلى ساحة لتصفية الحسابات، وكان القواعد العسكرية الأميركية التي ترقت أرض بلاد الرافدين منذ العام ٢٠٠٣ منشآت صناعية أو معالم سياحية أو مدن أثرية، وليست مراكز لتأمر على أمن شعوب المنطقة، وخصوصا على أمن الدولتين اللتين تضع الولايات المتحدة منذ عقود ثقلها من أجل إخضاعهما، إيران الإسلامية والجمهورية العربية السورية.

فمن المفيد في هذا السياق التذكير بأن «داعش» التي أوغلت في دماء أبناء الشام والعراق، وعاشت خرابا في العمران والحضارة في البلدين، والحقت بسبعة الثقافة العربية الإسلامية تشويها غير مسبق، إنما انبعثت من رُحم الوجود العسكري والاستخباراتي الأميركي في بلاد الرافدين، بل إن أبا بكر البغدادي نفسه كان مسجونًا في السجون الأميركية في العراق قبل أن يطلق سراحه، فهل نلوم سليمان لأنه أفسد خلال السنوات الماضية التعايش السلمي بين العراقيين والاحتلال الأميركي، وذلك من خلال دعمه لفصائل المقاومة العراقية التي مارست بعد العام ٢٠٠٣ استنزافا طويلا ومرهقا للقوات الأميركية وحليفاتها البريطانية في بغداد وجنوب العراق، تكامل مع الاستنزاف الذي مارسته المقاومة المدعومة من سوريا في منطقة غرب العراق، ما أجبر قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي الجنرال ديفيد بترابوس عام ٢٠١١ على الاتصال بسليمان طالبا طريقا أمنا لسحب ٢٥٠ ألف جندي أميركي ومثلهم من متعاقدي «بلاك ووتر» من العراق إلى الكويت؟ (بعد ظهور «داعش» عاد نحو ٢٠ ألف أميركي إلى العراق بصفة مستشارين أمثيين).

أم نلوم الرجل لأنه وقف مع العراقيين بكل طوائفهم في لحظة من لحظات التاريخ المصيرية عندما كانت «داعش» على أعتاب أربيل ويغدو وكريدي، فيما الحليف المفترض للحكومة العراقية (الولايات المتحدة) يمتنع عن تسليم

بعد أن اتخذ الرئيس الأميركي ترامب قرار اغتيال اللواء قاسم سليمان ورفاقه في عملية إرهابية أميركية، بمعزل عن الكونغرس، فإنه قد اختار بنفسه الورقة الأولى التي ستترزق في صندوق اقتراع الرئاسة الأميركية المقبلة التي يطمح أن تكون من نصيبه لولاية ثانية. ولكن هل هي ورقة رابحة أم بدأت ترتد عليه؟

إذا كان الديموقراطيون بشخص رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، صوتوا على تقليص صلاحيات ترامب في شن هجمات على إيران، نتيجة تخوفهم من تداعيات الحسابات الترابمية، وهو يعتبر نكسة سياسية له، فإن على الجمهوريين الذين يسيطرون على مجلس الشيوخ توقع التداعيات التي قد تتفاوت بين عمليات ثأرية ضد القواعد الأميركية في العراق أو سواها، وبين تطور أمور قد تصل إلى «حرب الجنامين» إذا استمر ترامب في حماقاته، سواء في الأعمال العسكرية أو رفع مستوى العقوبات على إيران.

الثابت أن على الولايات المتحدة المباشرة بالترتيبات اللوجستية لإسحاب «أمن» لقواتها من الشرق الأوسط، هي التي تتوسط مع طالبان منذ سنوات لإسحاب أمن من أفغانستان، لكن أمن الانسحاب من المنطقة دولته عقبات وهو أقرب إلى الإنكفاء الدليل الأشبه بوضعها يوم انسحبت من فيتنام. تصريحات ترامب أن سواه من إدارته التي تعتمد إرهاب الدولة، لا تصرف في المواجهات الميدانية، ولأن ثمن اغتيال اللواء سليمان ورفاقه، بدأت أميركا تدفعه تدريجيا، منذ تظاهرات السفارة الأميركية التي مشروع البرلمان العراقي حول انسحاب القوات الأجنبية وصولا إلى الرد الإيراني الكبير.. ويانتظار ما بعد ذلك هل يتبادر مكررا إلى انسحابها من قواعد قد تكون مُدمرة أو مُهددة، قبل أن تأخذ الحرب منحى الإستنزاف، فالمجتمع الأميركي لا يحتمل حرب الجنامين، لأن القيمة المعنوية للشهداء في إيران، تختلف عن عودة جنود قتلى يحاربون خارج رقعة بلادهم، والمليونيات التي حملت جثمان الشهيد سليمان بين مدائن وساحات العراق وإيران، استتجول إلى مليونيات صاخبة نائمة عند العودة الأفقية لجنود أميركيين، وهي حكما سوف تترجم في صناديق الإقتراع.

أقصى ما يُمكن أن يُحققه ترامب خلال الفترة التي تفصل

تطورات إيجابية حكومياً؛ هل تبصر حكومة دياب النور قريباً؟



بسبب معارضته للصورة التي يتم تشكيلها فيها، حيث يرفض أن يقبده أحد بطريقة تسميته أو من يسمي للمشاركة، سواء شخصية سياسية أو إختصاصية، الأمر الذي يقود إلى معادلة واضحة، هي إمكانية العودة إلى الصيغة التي كان قد أعلن عنها رئيس الحكومة المكلف بعد تسميته من قبل قوى الأكثرية النيابية، أي حكومة إختصاصيين غير حزبيين. وتؤكد المصادر السياسية المطلعة أنه نتيجة المستجدات في المواقف، لا سيما موقف «التيار الوطني الحر»، يمكن القول إن الصيغة التي يريدتها رئيس الحكومة المكلف عادت إلى الواجهة من جديد، وبالتالي من الممكن أن ينجز تشكيلته خلال وقت قريب، من أجل أن يسلمها إلى رئيس الجمهورية، على أن تبصر النور بعد ذلك، لا سيما بعد إخراجها من دائرة المحاصصة السياسية التي كانت قد دخلت على الخط، بالإضافة إلى إبعادها عن دائرة التأثيرات الخارجية التي رافقت اغتيال الولايات المتحدة قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان. في المحصلة، عادت الأجواء الإيجابية لتسيطر على ملف تشكيل الحكومة المقبلة، على أمل أن تنجح الجهود القائمة في تأمين ولادتها بأسرع وقت ممكن، لتبدأ بعد ذلك في التصدي للملفات التي تهم جميع اللبنانيين، لا سيما تلك المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمالية.

ماهر الخطيب

على الرغم من الأجواء السلبية التي تسيطر على المشهد الحكومي في الوقت الراهن، لا يمكن القول أن الأمور عادت إلى نقطة الصفر، نظرا إلى أن الإتصالات بين مختلف الجهات المعنية قائمة، ومن الممكن أن تقود إلى ولادة الحكومة في وقت قريب، لا سيما أن هناك إصرارا على هذا الموضوع، في ظل التداعيات السلبية لإستمرار الواقع على ما هو عليه اليوم.

وهذا الواقع من الممكن الإستناد إليه إنطلاقاً من بيان رئيس الحكومة المكلف حسان دياب، الذي أكد أنه سيواصل مهمته الدستورية لتشكيل حكومة تنسجم مع الاطار العام المتفق عليه، وهي حكومة تكنوقراط مصغرة تؤمن حماية اللبنانيين في الزمن الصعب، وتنسجم مع تطعاتهم ومهمتها الوحيدة انقاذ لبنان، على أن تكون حكومة مصغرة من ١٨ وزيرا ووزيرة، وتعتمد مبدأ فصل النيابية عن الوزارة، بالإضافة إلى عدم مشاركة وزراء حكومة تصريف الأعمال التي أسقطها الحراك الشعبي.

في هذا السياق، تشير مصادر سياسية مطلعة، عبر «النشرة»، إلى جهود يقوم بها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، بالإضافة إلى رئيس الحكومة المكلف، لتأمين ولادة الحكومة بأسرع وقت ممكن، لا سيما أن الرئيس عون يريد الانتهاء من هذه العملية كي تنتقل المعالجة الفعلية للأزمات العالقة، وهو كان قد أبدى الزعاجه من المماطلة التي حصلت على هذا الصعيد، خصوصا أن البلاد لا تحتمل المزيد من التأخير في ولادة الحكومة.

وتشير هذه المصادر إلى أن «حزب الله» لن يكون بعيداً عن هذه الأجواء، نظرا إلى أنه من القوى الساعية إلى ولادة الحكومة بأسرع وقت ممكن، وبالتالي الساعات المقبلة قد تكون حاسمة على هذا الصعيد إيجابيا، خصوصا أن «التيار الوطني الحر عاد وأكد من جديد أنه لم يتمسك بأي حقائق أو أسماء ولا حتى بالمشاركة في الحكومة، لا بل هو أعلن أنه لن يكون له أي وزير في حكومة دياب، بعد أن كان رئيس «تيار المردة» النائب السابق سليمان فرنجية طالب بمعرفة حجم تمثيل رئيس التيار وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل في الحكومة لبيتي على الشيء مقتضاه.

بالتزامن، كان رئيس المجلس النيابي نبيه بري، قد أكد أنه لن يعطل مسار الحكومة بل سيمتحنها الثقة في المجلس النيابي، حتى ولو خارجها